أحاديث الأولويات في الكتب الستة الأحاديث الواردة في كتاب الإيمان وكتاب السنة

The Hadiths of Priorities in the Six Canonical Books: The Traditions Found in the Book of Faith and the Book of Sunnah

أ.د.عبد الرحمن مركب عواد

Prof. Dr Abdulrahman Murgab Awwad

abd.awad@cois.uobaghdad.edu.iq

أ.د.أحمد عبد الجبار غناوي

Prof. Dr. Ahmed Abduljabbar Ghannawi

ahmed.ali@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية لمجموعة من الأحاديث النبوية التي وردت في كتب السنة الستة، ضمن كتاب الإيمان وكتاب السنة تحديدًا، وذلك بهدف الكشف عن ملامح «فقه الأولويات» في الخطاب النبوي، واستقراء كيفية ترتيب القيم والتكاليف الشرعية بما يعكس مقاصد الشريعة وأولوياتها في التربية والدعوة والسياسة الشرعية. وقد تم اختيار الصحيحين (البخاري ومسلم) وأربعة من السنن (أبي داود، الترمذي، النسائي، وابن ماجه) بوصفها أمهات كتب الحديث المعتمدة عند جمهور الأمة، وتم استخلاص الأحاديث ذات الطابع التوجيهي أو التي تفاضل بين الأعمال، أو تشير إلى مراتب في الإيمان أو مراتب في الإنكار أو النصح أو الولاء والبراء. اعتمد البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي والنقدي، مع ربط الأحاديث بالسياق العام لفهم السنة النبوية في ضوء مقاصد الشريعة. وقد كشفت النتائج عن أن الخطاب النبوي يقدم رؤية مرنة وواقعية في ترتيب الواجبات، ويعتمد قاعدة الموازنة بين المصالح والمفاسد، والتدرج في التربية، والتفريق بين مراتب الناس وظروفهم. ويقدم هذا البحث أداة منهجية لفهم الأولويات في العمل الإسلامي المعاصر، ولا سيما في ميادين الدعوة والإصلاح والتشريع.

الكلمات المفتاحية: أحاديث الأولويات، كتب السنة الستة، كتاب الإيمان، كتاب السنة

Abstract

This research offers an analytical study of selected Prophetic traditions (Hadiths) found in the six canonical Hadith collections—specifically within the “Book of Faith” and the “Book of Sunnah”—with the aim of exploring the concept of Fiqh al-Awlawiyyat (the Jurisprudence of Priorities) in the Prophetic discourse. The study focuses on how religious values and legal duties are ranked and structured in light of the higher objectives (Maqasid) of Islamic law. The research includes Sahih al-Bukhari, Sahih Muslim, and the four Sunan (Abu Dawood, al-Tirmidhi, al-Nasa’i, and Ibn Majah), emphasizing Hadiths that guide believers in prioritizing acts of faith, ethical choices, levels of loyalty and disavowal, and ranks of belief or disapproval. Employing an inductive, analytical, and critical methodology, the study contextualizes the Hadiths within a broader framework of prophetic education, societal reform, and legislative wisdom. The findings demonstrate that the Prophetic discourse reflects a flexible and pragmatic approach to religious obligations, balancing between benefits and harms, gradual development, and individual capacities. The study serves as a methodological tool for understanding Islamic priorities in modern fields of preaching, reform, and lawmaking.

The Hadiths of Priorities, Six Canonical Hadith Books, Book of Faith, Book of Sunnah,

المقدمة

الحمدُ لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين, والصلاة والسلام على أفصح العرب والعجم أجمعين, وعلى آله وصحبه والتابعين الى يوم الدين.

مما لا شك فيه أن النبي – قد أوتي جوامع الكلم, فهو أفصح العرب وأبلغهم والمطلع لكتب الحديث وشروحها يلمس ذلك بوضوح من خلال ما أظهره العلماء من معلومات مهمة ، في قضايا الدين ، تنفع المسلم في الدنيا والاخرة ، وتقسم له الامور من الاهم فالاهم ، وهذه تسمى الأولويات ، فكان هذا عنوان بحثنا في السنة النبوية ، لنرى كيف تعاملت السنة النبوية من خلال احاديث الرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام) وقد اقتضت طبية البحث ان اقسمه الى مقدمة وتمهيد ومبحثين وكان المبحث الاول بعنوان (الأحاديث الواردة في كتاب الإيمان) والمبحث الثاني بعنوان (الاحاديث الواردة في كتاب السنة) وبعدها جاءت الخاتمة فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها ، وفي نهاية البحث المصادر والمراجع التي اعتمدتا عليها .

هذا ما استطعنا البحث فيه فأن توفقنا فذلك فضل الله ، وأن كانت الاخرى فمن تقصيرنا ، والله اسال أن يتقبل منا هذا العمل خالصاً لوجه الكريم .

التمهيد

أولاً : تعريف الأولوية لغة واصطلاحا وبيان مشروعيتها.

مفهوم الأولويات لغة واصطلاحا :

- الأولويات لغة :

الأولويات جمع لمفردة أولوية، وهي مصدر من أفعل التفضيل «أولى»[١]، وجاء في معجم العين: الأولى بالشيء أي الأحق به من غيره[٢].

وإذا عدنا الى جذر الكلمة فأنها تعود إلى الأصل(((و ، ل ، ي) ولي، والولي : هو القرب، يقال : جلست مما يليه : أي مما يقاربه))[٣]، وجاء في قوله تعالى﴿ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ۝٣٥﴾[٤]،

(١) المعجم العربي الأساسي، تأليف جماعة من اللغويين العرف، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سنة ١٩٨٨م، ص١٢٠، وأطروحة للدكتوراه : فقه الأولويات عند الإمام ابن تيمية من خلال كتاب مجموع الفتاوى في باب العبادات، ص١٩.

(٢) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، سنة ١٩٨٥م، ج٨٠، ص٣٧.

(٣) مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٢٩٥هـ)، تحقيق: شهاب الدين ابن عمر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، مادة ولي، ص٧٦.

(٤) سورة القيامة، الآيات ٣٤-٣٥.

بمعنى أهلكك الله تعالى هلاكاً أقرب لك من كل شر، ويقول الأصمعي : ((قاربه ما يهلكه بمعنى التهديد والوعيد))[١]، وقال ايضاً : فلان أولى بكذا أي أحرى به وأجدر[٢]،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾[٣]، بمعنى أحق الناس بمتابعة إبراهيم الخليل، هم الذين اتبعوه على دينه وهذا النبي يعني محمدا (صلى الله عليه وسلم)، والذين آمنوا من أصحابه المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بعدهم، فالأولى في الآية بمعنى الأحق والأجدر[٤].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ ﴾[٥].

أي أحق بهم وأقرب إليهم، وقيل ايضاً بأنها تعني: «النصرة والتولية»، بمعنى : أنا أتولى أمورهم بعد وفاتهم وأنصرهم فوق ما كان منهم لو عاشوا[٦].

نلحظ مما سبق إن المفهوم اللغوي للفظة الأولويات يدور في المعاني الآتية وهي : «الأحق- والأجدر- والافضل- والأقرب» وكلها تؤدي معنى واحد وهو الاولوية ، فأن ترتيب الأمور الحياتية يتم بناء على القرب والبعد من أمر معين[٧].

- الأولويات اصطلاحا :

عرفها الدكتور يوسف القرضاوي ((هي وضع كل شيء في مرتبته بالعدل من الأحكام والقيم والأعمال ثم

---

(١) روح المعاني تفسير القرآن والسبع المثاني، محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، ضبط : علي عبدالبار عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ج٢٩، ص١٤٩.

(٢) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج٦٠، ص٢٥٣٠-٢٤٣٢، لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م، ط٣، مادة أول، ج٥، ص١٩٥.

(٣) سورة آل عمران، الآية : ٦٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر الدمشقي أبوالفداء ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، دار العين، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ، ج١، ص٤٩٥.

(٥) سورة الأحزاب، الآية : ٦.

(٦) عون المعبود شرح سنن أبي داود ومعه حاشية ابن القيم : تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبدالرحمن، شرف الحق الصديق، العظيم آبادي (ت١٣٢٩ه،)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط:٢، ١٤١٥هـ، ج:٦، ص:٤٣٢.

(٧) ينظر : تأصيل فقه الأولويات، ص٣١.

يقدم الأولى فالأولى بناء على معايير صحيحة، فلا يقدم غير المهم على المهم ولا المهم على الأهم، ولا المرجوح على الراجح، ولا المفضول على الفاضل، بل يقدم ما حقه التقديم، ويؤخر ما حقه التأخير ولا يكبر الصغير ولا يصون الخطير، بل يوضع كل شيء في موضعه بالقسطاس المستقيم))[١].

وقيل الأولويات: بأنها الأعمال والأنشطة التي حقها التقديم على غيرها، وإلى غيرها من تعريفات تتناول العمل الإداري وضرورة ترتيب أولوياته[٢]، أو أنها : وضع الأشياء أو الأمور في ترتيب معين حسب أهميتها، ومن الكلمات والمفاهيم المرادفة لها مفهوم الترتيب[٣].

ظهر مصطلح الأولوية مؤخرًا في الفقه الإسلامي، ويعد رائد هذا المصطلح هو الدكتور يوسف القرضاوي، كما أنه قام بإضافة لفظة الفقه فأصبح المصطلح عنده (فقه الأولويات). والتي تساعد في وضع تصور شامل للأولويات.

وقد قال: فتحي يكن: عنه بأنه : معرفة ما هو أجدر من غيره في التطبيق، بمعنى أن يقدم الأفضل والأجدر على غيره، وهذا تابع لمعرفة طبيعة الوقت الذي يطبق فيه الأمر[٤].

وعرفها العثماني بأنها : ((العلم بفاضل الأعمال ومفضولها، وحسن التصرف بالبدائل من خير أو شر، وذلك بمعرفة خير الخيرين، وشر الشرين))[٥].

وقد عرفها الدكتور محمد همام ملحم : (العلم بمراتب الأعمال ودرجات أحقياتها في تقديم بعضها على بعض المستنبط من الأدلة ومعتدلها ومقاصدها)[٦].

فيما سبق تعريفات للاصطلاحيين المعاصرين ولم نجد تعريفا للأولويات عند القدماء، ولكن عند البحث والدراسة وجدنا أنهم كانوا مدركين لهذا المفهوم ، أي أنهم يقدمون الأهم على المهم في طريقة تفكيرهم. وفي النهاية يمكن أن نلخص تعريفاً للأولويات على ضوء ما تقدم من تعاريف

هي قاعدة تستند إلى فهم الإجراءات الأكثر ملاءمة والأكثر قيمة ، بناءً على معرفة الإجراءات الفاضلة والمرغوبة ، والإجراءات الأكثر ترجيحًا والمرغوبة ، ومعرفة تلك الرتب ، بناءً على الحقائق التي تتطلبها معرفة أهداف لتحقيق أكبر فائدة بأقل ضرر والنتائج المؤدية إلى تطبيق تلك الإجراءات.

---

(١) ينظر : فقه الأولويات، دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة، للدكتور يوسف القرضاوي، نشر مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص٩.

(٢) تدريس مهارات التفكير، جودت أحمد سعادة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م، ص٢١٧.

(٣) الأولويات وضوابطها، عادل بن محمد السليم، مجلة البيان، العدد ١٧٧، ص٢٢.

(٤) نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر، فتحي يكن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص١٥٨.

(٥) فقه مراتب الأعمال، سعد الدين العثماني، مجلة البيان، العدد٩٢، ص٢.

(٦) تأصيل فقه الأولويات دراسة مقاصدية تحليلية، د. محمد همام عبدالرحيم ملحم، دار الفجر، ط٢، ٢٠٠٨م.

مشروعية الأولويات في القرآن الكريم والسنة النبوية:

لقد وردت لفظ الأولى في القرآن الكريم والسنة النبوية بآيات عدة ، ومن هذه الآيات:

أولاً/ دليل مشروعية الأولويات من القرآن الكريم :

• قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ ﴾[١]، فنصت هذه الآية الكريمة، على(أولوية القرابة في الميراث من المؤاخاة والإسلام والهجرة والحلف فتركن الوراثة بالحلف وورثوا بالقرابة)[٢]، فهنا جاءت الآية بمعنى الأحق والأقرب.

أيضا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴿١٣٥﴾ ﴾[٣]، ومعنى الأولى في هذه الآية جاءت بمعنى الأحق[٤].

كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ ﴾[٥]، أي أحق بجهنم دخولا واحتراقا، جاءت لفظة الأولى هنا بمعنى الأحق.

ثانياً/ دليل مشروعية الأولويات من السنة النبوية الشريفة :

• ورد عن إبن عباس (رضي الله عنه) قال : قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المدينة، فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك، فقالوا : هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون، فنحن نصومه تعظيما له، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : ((نحن أولى بموسى منكم))، فأمر بصومه[٦]، جاءت لفظة أولى في الحديث، بمعنى(الأجدر والأقرب).

• عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما)، قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا خطب إحمرت عيناه، وعلا صوته وإشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش، ويقول : بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى، ويقول: أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، ثم يقول : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك

---

(١) سورة الأنفال : الآية ٧٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، (١٤٠٥هـ)، ج١٤، ص١٢٣.

(٣) سورة النساء، الآية ١٣٥.

(٤) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٩م، ط١، ج٢، ص٤٣٦.

(٥) سورة مريم، الآية : ٧٠.

(٦) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى : (هل أتاك حديث موسى)، ج٢، ص١٢٤٤، رقم الحديث (٣٢١٦)، وأخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، ج٢، ص٧٩٥، رقم الحديث (١١٣٠)..

دينا أوضياعا فإلي وعلي))[١]، والمقصود هنا بكلمة أولى في الحديث : الأحق.

ثانياً : فوائد ترتيب الأولويات

من المؤكد أننا نحتاج إلى تنظيم أمور حياتنا حسب أولوياتنا ، لذلك يجب أن نضع أهم الأمور قبل الأشياء المهمة ، فالقرآن يتعامل مع قضايا مهمة منها الإيمان بالله واليوم الآخر ، حتى يتجذر الإيمان في قلوبنا، وقد نزلت الاحكام بعد حوالي ثلاثة عشر عاما في المدينة المنورة، وأيضاً لم ينزل تحريم الخمر دفعة واحدة، وهذه القاعدة قاعدة الأولويات وتقديم الأهم فالمهم[٢].

قال ابن حجر (رحمه الله) وأما قول الخطابي إن ذكر الصدقة أخر عن ذكر الصلاة لأنها إنما تجب على قوم دون قوم، وأنها لا تكرر تكرار الصلاة فهو حسن، وتمامه أن يقال بدأ بالأهم فالأهم، وذلك من التلطف في الخطاب، لأنه لو طالبهم بالجميع في أول مرة لم يأمن من النفرة[٣].

وفي حديث لمعاذ بن جبل عندما أرسله إلى اليمن عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : ((إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم، فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب))[٤]، فإن الإسلام جاء منظماً لحياة البشر، ومؤكدا على ضرورة الترتيب، بين الأشياء وذلك بحسب أولوياتها، وأهميتها بالنسبة المسلم وللأمة المسلمة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[٥]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، صحيح البخاري، محمدبن اسماعيل ابو عبدالله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)،تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير – اليمامة – بيروت، ط:٣، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، كتاب الكفالة، باب الدين، ج٢، ص٢١٧٦، رقم الحديث (٣٢١٦)، وأخرجه مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، ١٣٣٤هـ، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ج٢، ص٥٩٢، رقم الحديث (٨٦٧).

(٢) ترتيب الأولويات في الإسلام، السيد طه (مقال) (شبكة الألوكة)، www. Alukah. Net.

(٣) فتح الباري، وشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه، محمد فؤاد عبد الباقي، أخرجه وصححه وأشرف على طبعه : محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٢٧٩هـ، ج٣، ص٣٥٩.

(٤) أخرجه البخاري كتاب الزكاة، باب: أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، ج:٢، ص:١٢٨، رقم الحديث (١٤٩٦).

(٥) ترتيب الأولويات في الإسلام، السيد طه، (مقالة).

﴿ٱلْأَخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (١)، وفي حديث للرسول (صلى الله عليه وسلم) ردا على سؤال حول ((أي الجهاد أفضل؟ فقال : كلمة حق عند سلطان جائر)) (٢).

يعلق الإسلام أهمية كبيرة على تنظيم الحياة البشرية ، وكما تحثنا الشريعة الإسلامية على أن نضع حماية الإنسان في مقدمة هذه الأولويات ، فأصبح سواء كان ذلك في العقل أو الدين أو الشرف أو المال ، فإن تحديد الأولويات هو أحد العوامل التي تعمل على تنظيم حياة الإنسان وإبقائها منظمة في جميع الجوانب.

ووجد أن توازن الأولويات غير متوازن تمامًا، فيجب أن يتضمن الواجبات الشرعية لكل مسلم، ويجب أن ينضبط لدى المسلمين ميزان الدين الصحيح، ، لذلك يتم ترتيب الأوامر والتعاليم القانونية للإسلام وفقًا لوضعهم في الدين، لكي لا يؤخر ما يقدمه الدين، أو يقدم ما أخره، أو يضيع الفاضل بانشغاله بالمفضول، وبذلك يظن المرء أنه محسن؛ والحال أنه مخدوع (٣)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ (٤)، ويحفل القرآن بالكثير من الآيات التي ترغب المسلم في السعي نحو الأفضل والأكمل في كل الاشياء التي يسعى لها وتنبهه بأن يستفرغ كل الجهد من أجل تحقيق أولي في عمله الديني والدنيوي معا (٥)، وكذلك من هذه الآيات التي تدل على هذا المعنى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ (٦)، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾ (٧)، وغيرها من الآيات التي يشتمل عليها القرآن الكريم، وكلها تنبه وتدعو الفرد المسلم؛ لكي يسعى السعي الدؤوب نحو الأفضل، والكمال في كل شيء (٨).

أما فيما يخص السنة النبوية، فهناك إشارات مهمة إلى وضع كل شيء في مكانه الجدير به، وعدم الانشغال بالنوافل عن الحقوق والواجبات،((فهذا سيدنا سلمان الفارسي (رضي الله عنه) الذي آخى النبي (صلى الله عليه وسلم) بينه وبين أبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء مبتذلة، فقال لها : ما شأنك؟ قالت

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٩.
(٢) سنن النسائي، كتاب البيعة، باب: فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر، ج:٧، ص:١٦١، رقم الحديث: (٤٢٠٩).
(٣) شبكة الألوكة، السيد طه (مقالة) www. Alukah. net
(٤) سورة الكهف، الآيات: ١٠٣ - ١٠٤.
(٥) ترتيب الأولويات وأثره في حياة الفرد والمجتمعات (مقالة) www. Masres. Com / akidatl
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٤٥.
(٧) سورة النحل، الآية: ١٢٥.
(٨) ترتيب الأولويات وأثره في حياة الفرد والمجتمعات (مقالة).

: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال له كل قال: فإني صائم، قال : ما أنا بآكل حتى تأكل قال : تأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال : نم. فنام ثم ذهب يقوم ويقول : نم، فلما كان من آخر الليل قال سلمان : قم الآن فصليا، فقال : له سلمان : إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فذكر ذلك له فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : ((صدق سلمان))[١].

ويتبين لنا من توجيهات الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه في كثير من الأماكن ، فإن ترتيب الأولويات من أهم الواجبات؛ لأن في هذا الترتيب سوف يحدث توازنا في حياة الإنسان ومعاشه ، وأوضح شيء واحد بأن حياتنا تتطلب المعرفة الحقيقية بالفقه والواجب الشرعي للالتزامات الشرعية معًا[٢]، فعن أبي الدرداء (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : ((إن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب))[٣].

فلو تك عن ترتيب الأولويات فهناك مشكلات تتقلب بها الأمة، علينا أن نرتبها ونبحث لها عن حلول[٤]، فهذا أولى من أن نهتم بأمور هي من نوافل العبادات، كمن يهتم بصيام الاثنين والخميس من كل اسبوع، وهو للواجبات مضيع ولحقوق العباد آكل، أو كمن يحرص على حج النافلة وهو لمصالح العباد معلل، فالذين يحجون ويعتمرون مرات ومرات تطوعا وتنفلا من احتياج بعض أهليهم وجيرانهم وبني وطنهم إلى الطعام والكساء والدواء واحتياج أوطانهم إلى مقومات أساسية لا تستقيم حياة أبنائه إلا بها[٥].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب:الصوم، باب: من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ولم يرد عليه قضاء إذا كان أوفق له، ج:٣، ص:٣٨، رقم الحديث (١٩٦٨).

(٢) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج من في الإحياء من الأخبار، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين بن أبي بكر بن ابراهيم العراقي (ت٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ج١، ص٤١٣، رقم (٦)، السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث، علي محمد محمد الصلابي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط٧، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ج١٠، ص٣١٨. ترتيب الأولويات، وأثره في حياة الفرد والمجتمعات (مقالة).

(٣) جامع الترمذي، ج:٥، ص:٤٨، رقم الحديث: (٢٦٨٢)، سنن ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني وماجه اسم أبيه يزيد (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، ج:١، ص:٨١، رقم الحديث: (٢٢٣)، سنن الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتب العربي - بيروت، ط:٢، ١٤٠٧هـ، ج:١، ص:٣٦١، رقم الحديث: (٣٥٤)، مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط:١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ج:٣٦٠، ص:٤٥، رقم الحديث: (٢١٧١٥).

(٤) ترتيب الأولويات وأثره في حياة الفرد والمجتمعات (مقالة).

(٥) المصدر نفسه.

المبحث الأول : الأحاديث الواردة في كتاب الإيمان

باب بَيَانِ كَوْنِ الإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الأَعْمَالِ

أولاً: قال الإمام مسلم : حَدَّثَنِى أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِىُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ح وَحَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى مُرَاوِحٍ اللَّيْثِىِّ عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَىُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ « الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِى سَبِيلِهِ ». قَالَ قُلْتُ أَىُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ « أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا ». قَالَ : قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ « تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ » قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ قَالَ « تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ »

تخريج الحديث : الحديث اخرجه الإمام مسلم [١]

الحكم على الحديث : الحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم

المفردات والألفاظ الغريبة :

الأخْرَق : الأحمق: الجاهِل أَو من لَا يحسِنُ الصنعَةَ . [٢]

المعنى العام للحديث : يظهر للمتأمل في الحديث الشريف مدى سماحة الدين الإسلامي وعمق فلسفته من خلال بيان كيفية تدرج الأعمال الإنسانية فيه فيكون الإيمان أولها كونه عمادها والحجر الأساس لصحة بقية الإعمال ،إذ يروي لنا الصحابي الجليل أبو ذر رضي الله عنه أنه سأل النبي. صلى الله عليه وسلم عن: ((أي الأعمال أفضل ؟ أَي: الْأَكْثَر ثَوابًا عِنْد الله ، وقال : الْإِيمَانُ بِاللهِ تعالى ، ويدلُّ هذا على أنَّ الإيمانَ من جملة الأعمالِ ، وداخلٌ فيها ، وأولى الفرائض الواجبة على العباد وأفضلها الإيمان بالله ورسوله، تصديقاً بالقلب، ونطقاً باللسان ، وهو النطق بالشهادتين، وبذلك بعث النبي - صلى الله عليه وسلم))[٣].

ولا يخفَى أنَّ الإيمانَ بالله تعالى أفضلُ الأعمال كلِّها ، لأنَّه متقدِّمٌ عليها ، وشرطٌ في صحَّتها ، ولأنَّه من الصفات المتعلِّقة ، وشرفُهَا بحسب متعلَّقاتها ، ومتعلَّقُ الإيمانِ : هو الله تعالى ، وكتبُهُ ، ورسلُهُ ، ولا أشرَفَ من ذلك ؛ فلا أشرَفَ في الأعمال من الإيمان ، ولا أفضَلَ منه [٤].

---

(١) المسند المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (صل اله عليه وسلم) : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي - بيروت، كتاب الإيمان / باب بَيَانِ كَوْنِ الإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الأَعْمَالِ ١/ ٨٩ رقم الحديث (٨٤)

(٢) تاج العروس من جوهر القاموس ، محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، ابو الفيض الزبيدي ، (ت : ١٢٠٥هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ٢٥/ ٢٢٩.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار السلام - الرياض ،ط١، ١٤٢١ هـ، ٤/ ٢١١

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : لأبي العباس القرطبي، تحقيق محيي الدين مستو وآخرين، دار بن كثير، دمشق، الأولى، ١٤١٧، ١/ ١٩٩

ليشرع بعدها في تفصيل الأعمال التي يمكن للمسلم أداؤها وفقا لمقدرته ،فيبدأ بأعظمها الجهاد في سبيل الله والجود بالنفس أقصى غاية الجود ،فالجهاد جزء من الإيمان لأنه يدل على إيمان المسلم، فهو((بَذْلُ الْمَجْهُودِ فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ مُبَاشَرَةً، أَوْ مُعَاوَنَةً بِالْمَالِ، أَوْ بِالرَّأْيِ، أَوْ بِتَكْثِيرِ السَّوَادِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وغلَبَ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى قِتَالِ الْكُفَّارِ))[1]. وقَالَ ابْن الْهُمَام: ((وَهُوَ دَعْوَتُهُمْ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ وَقِتَالُهُمْ إِنْ لَمْ يَقْبَلُوا، وَفَضْلُ الْجِهَادِ عَظِيمٌ، وَكَيْفَ لا ، وَحَاصِلُهُ بَذْلُ أَعَزِّ الْمَحْبُوبَاتِ؟ وَإِدْخَالُ أَعْظَمِ الْمَشَقَّاتِ عَلَيْهِ؟ وَهُوَ نَفْسُ الْإِنْسَانِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَقَرُّبًا بِذَلِكَ إِلَيْهِ تَعَالَى، وَأَشَقُّ مِنْهُ قَصْرُ النَّفْسِ عَلَى الطَّاعَاتِ فِي النَّشَاطِ ، وَدَفْعُ الْكَسَلِ عَلَى الدَّوَامِ ، وَمُجَانَبَةُ أَهْوِيَتِهَا))[2].

ومن ثم ينتقل إلى الصدقة والتي شرطها أن يتصدق المؤمن بما كان غاليا عنده أو مما يؤثره ولا يخفى ما في ذلك من ترويض وتربية للنفس للتخلي عن الأنانية التي تعدّ من أكثر الصفات مقتا ومما يبعد الإنسان عن ربه ويتجلى ذلك في بيان قوله (صلى الله عليه وسلم)(أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمناً) وأنفسها عند أهلها يعني: أحبها عند أهلها، وأكثرها ثمناً: أي أغلاها ثمناً، فيجتمع في هذه الرقبة النفاسة، وكثرة الثمن، ومثل هذا لا يبذله إلا إنسان عنده قوة وإيمان.

ومثال ذلك: إذا كان عند رجل عبيد ومنهم واحد يحبه؛ لأنه قائم بأعماله، ولأنه خفيف النفس، ونافع لسيده، وهو كذلك أيضاً أغلى العبيد عنده ثمناً، فإذا سألا أيما أفضل؟ أعتق هذا، أو ما بعده، أو ما دونه؟ قلنا أن تعتق هذا، لأن هذا أنفس الرقاب عندك، وأغلاها ثمناً، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الرقاب: أغلاها ثمناً، أنفسها عند أهلها. وهذا كقوله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)[3] .وكان بن عمر. رضي الله عنهما. إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به، إتباعا لهذا الآية.[4]

ويتمثل الباب الرابع من أبواب الإيمان في صنع المعروف ف« الصَّانِعُ » يعني: تصنع لإنسان معروفاً، «وَالأَخْرَقُ»: الَّذِي لا يُتقِنُ مَا يُحَاوِل فِعلهُ . أي جاهل بما يَجِبُ أن يَعْمَله ولم يكن في يديه صَنْعة يكتَسِب بها، فتساعده وتعينه، وهذا الباب من المساعدة على شقين ،الأول مساعدة وإعانة صانع على عمله كأن يكون عمله شاقاً، والثاني أن هناك من لا يملك قدرة عقلية على القيام بشؤونه فهو يحتاج إلى معين وفي تقديم المعونة له أجر عظيم ،فهذا أيضاً صدقة ومن الأعمال الصالحة.

وفي قوله: (أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: تكف شرك عن الناس). يكون أضعف الإيمان وفي

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي، تحقيق: محمود فاخوري – عبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ١٣٩٩/ ١٩٧٩، ١/ ٩٧.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، دار الفكر، بيرو– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م، ٦/ ٢٤٥٢، رقم الحديث: ٣٧٨٧

(٣) سورة آل عمران: الآية ٩٢

(٤) شرح رياض الصالحين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١٤٢٦هـ، ٢/ ١٥٣

هذا من الفقه أن الإنسان إذا ضعف عن أن يعمل الخير فينبغي أن يكون أقل أحواله الكف عن الشر، فإنه إذا لم يطق أن يعمل خيرًا فلا أقل من أن لا يعمل شرًا. وهذا من غاية تنبيهاته – صلى الله عليه وسلم – ولطفه في حسن الموعظة، وقوله: (فإنها صدقة منك على نفسك) وفي هذا من الفقه أن الإنسان إذا أتى شيئًا من الشر فقد عرض نفسه لاحتمال العقوبة على ذلك الشر، فإذا كف عنه فقد تصدق على نفسه بإراحتها من احتمال تلك العقوبة حين لم يمكنه أن يسعى في أن يحصل لنفسه الفوائد والغنائم، فلا أقل من أن يتصدق عليها بأن لا يعرضها من البلاء لما لا تطيقه[1].

وفي الحديث الشريف يظهر التدرج في الأعمال لكن الإيمان أصلها فمتى كان إيمان المرء صادقا صدق عمله ، فقد بدأ (صلى الله عليه وسلم) من أعظمها الجهاد وانتهى إلى أيسرها وهو كف الأذى بما يثبت أن المؤمن يثاب حتى على حسن الخلق والذي يعدّ من الخصال الواجب عليه التحلي بها. قال بن هبيرة : (في هذا الحديث من الفقه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أحسن جواب المسألة فبدأ بالأس، وقدم الأصل، فقال: حين سأله: أي الأعمال أفضل؟ قال: الإيمان بالله، وهذا إن كان قد جاء جوابًا عن أقوال السائل أفضل؟ مع أن العرف ينصرف فيه إلى مفاضلة بين فاضلين، فإن معناها ها هنا ألزم وأوجب لأنه إنما يبتني باقي المسائل عليه.

ثم أتبعه بالجهاد في سبيل الله وهو باب الله الأعظم، فإن الجهاد في سبيل الله على شدته ومشقته هو مقتضى الإيمان. وقد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ - فِى - ٱللَّهِ- أُو۟لَٰٓئِكَ ﴾[2]

{إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا}.أما سؤاله أي الرقاب أفضل؟ فإنه أجابه – صلى الله عليه وسلم – بجواب الحق من أن الرقاب مال، وإن زيادة هذا المال بزيادة نفاسة الرقبة، فإنه قد يتفاوت في ذل التفاوت البين.

وقوله: (قلت : فإن لم أفعل؟) وهذا من حسن أدب أبي ذر، فإنه لما ذكر حال يقتضي التقصير من المؤمنين لم ير أن ينسبها إلى غيره. فقال (فإن لم أفعل؟) أي إن كانت نفسي أنا لا تسمح بأن تعتق أنفس الرقاب، ولم يقل ذلك عن غيره، فقال له: (تعين صانعًا) (بالمهملة) وأتى بذلك نكرة ولم يقل تعين الصانع؛ لأنه قد يكون في الصناع من لا يحسن هذا المعين أن يعينه في صناعته، وإنما قال صانعًا من الصناع يمكنك أن تعينه (أو تصنع لأخرق) الأخرق قد يكون في رأيه، ومعنى تصنع له أي ترقع له ما خرقه بخرقه ومطلع اللفظين أعني قوله: أن تعين صانعًا أو تصنع لأخرق، متقارب في الاحتمال ويكشفهما التفصيل. (والأخرق) هو المسيء التدبير.

---

(١) الافصاح عن معاني الصحاح: الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي (ت ٥٦٠هـ) .الناشر: المكتبة السعيدية. الرياض. ٢/ ١٧٠.

(٢) سورة الحجرات، آية:١٥

ما يستفاد من الحديث :

١- بيان مكانة الإيمان وكيف يثاب الإنسان على الإيمان الحقيقي والصادق ، والحديث صريح في أن الإيمان يسمى عملاً فهو مما يثاب عليه المرء أو يعاقب؛ لأنه صادر من العبد، وعمل العبد له أو عليه، قال النوويّ - رحمه الله تعالى-: ((فيه تصريح بأن العمل يطلق على الإيمان، والمراد به - والله اعلم- الإيمان الذي يُدخل به في ملّة الإسلام، وهو التصديق بقلبه، والنطق بالشهادتين، فالتصديق عمل القلب، والنطق عمل اللسان، ولا يدخل في الإيمان هنا الأعمال بسائر الجوارح، كالصوم، والصلاة، والحجّ، والجهاد، وغيرها؛ لكونه جُعل قسيمًا للجهاد والحجّ؛ ولقوله - صلى الله عليه وسلم -: «إيمان بالله ورسوله»، ولا يقال هذا في الأعمال، ولا يمنع من تسمية الأعمال المذكورة إيمانًا)) (١).

٢- بيان كثرة طرق الخير، وأن الإنسان إذا عجز عن خصلة من خصال الخير قدر على الأُخرى، فإذا عجز عن كل ذلك كفَّ شرّه عن الناس . وما لا يُدرك كلّه لا يترك جُلُّه .

الحديث: دليل على أنَّ ما كثرت قيمته واغتبط به سيده فعتْقهُ أفضل من غيره، وقد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ ﴾(٢)

٣- فِي الْحَدِيثِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ إِعَانَةَ الصَّانِعِ أَفْضَلُ مِنْ إِعَانَةِ غَيْرِ الصَّانِعِ لِأَنَّ غَيْرَ الصَّانِعِ مَظِنَّةُ الْإِعَانَةِ فَكُلُّ أَحَدٍ يُعِينُهُ غَالِبًا بِخِلَافِ الصَّانِعِ فَإِنَّهُ لِشُهْرَتِهِ بِصَنْعَتِهِ يُغْفَلُ عَنْ إِعَانَتِهِ فَهِيَ مِنْ جِنْسِ الصَّدَقَةِ عَلَى المستور.

٦- دل الحديث على أن الإنسان إذا أتى شيئًا من الشر فقد عرض نفسه لاحتمال العقوبة على ذلك الشر، فإذا كف عنه فقد تصدق على نفسه بإراحتها من احتمال تلك العقوبة(٣).

باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام او الخوف من الفعل

ثانياً: قال الإمام البخاري :حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى رَهْطًا وَسَعْدٌ جَالِسٌ، فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ عَنْ فُلاَنٍ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ : «أَوْ مُسْلِمًا» فَسَكَتُّ قَلِيلاً، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ ، فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنْ فُلاَنٍ؟ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ: «أَوْ مُسْلِمًا». ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: « يَا سَعْدُ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ »

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: دار احياء التراث العربي- بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، ٢/ ٧٨.

(٢) سورة آل عمران، آية:٩٢

(٣) الافصاح عن معاني الصحاح ٢/ ١٧٠.

تخريج الحديث :

الحديث اخرجه الإمام البخاري [١] والإمام مسلم [٢] والإمام ابو داود [٣] والإمام النسائي [٤].

الحكم على الحديث : الحديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم .

المعنى العام لحديث :

في هذا الحديث يظهر لنا على لسان رسول الله أن ظاهر الإنسان لا يعبر في كل الأحوال عن باطنه ، وكان لما أوتي (صلى الله عليه وسلم) من الوحي والحكمة ما يجعله قادرا على التمييز بين الحقيقة والزيف، فكان ((صلَّى اللهُ عليه وسلَّم)) يعامِلُ الناسَ بحِكمةِ النُّبوَّةِ، فيَعلَمُ ما يُناسِبُ حالَ كلِّ شَخصٍ ممَّن حَولَه، ويُعامِلُه بما يُصلِحُ حالَه، ويُثبِّتُه على الإيمانِ وهنا يبين معنى الإسلام : إن لم يكن على الْحَقِيقَة لَا يقبل ، فلذلك قَال عَلَيْهِ الصلاة والسلاَم : (أَو مُسلما) لِأَن فِيهِ النهْي عَن الْقطع بالإِيمَان لِأَنه بَاطِن لا يُعلمهُ إِلاَّ الله، وَالْإِسلام مَعلوم بالظَّاهر. وَقَالَ بَعضهم :))إِن الْمُسلم يُطلق على من أظهر الْإِسلام، وَإِن لم يعلم بَاطِنه ((.[٥] ،ذلك أن إطلاق لفظ مسلم عام من الممكن انطباقه على كل من نطق الشهادتين ،لكن الإيمان يستدعي اليقين في القلب والتصديق بالعمل لذا من الممكن أن يكون كل مؤمن مسلما لكن ليس كل مسلم مؤمناً، قال المهلب : ((الإسلام على الحقيقة ، هو الإيمان الذي هو عقد القلب المصدق لإقرار اللسان، الذى لا ينفع عند الله غيره، ألا ترى قول الله للأعراب الذين قالوا: آمنا بألسنتهم دون تصديق قلوبهم: (قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا) ، فنفى عنهم الإيمان لما عرى من عقد القلب بقوله ﴿ لي بما - - - -- - ﴾[٦]،

قال أبو بكر بن العربي : وهذه الآية حجة على الكرامية ومن وافقهم من المرجئة في قولهم: إن الإيمان إقرار

---

(١) صحيح البخاري :كِتَابُ الايمان / باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام او الخوف من الفعل ١/ ١٤ رقم الحديث (٢٧) وفي كتاب الجمعة / باب من قال في الخطبة بعد الثناء ٢/ ١٠ رقم الحديث (٩٢٣) وفي كتاب الزكاة / بَابُ قَوْلِ اللهَّ تَعَالَى:﴿لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] وَكَمُ الغِنَى٢/ ١٢٤ رقم الحديث (١٤٧٨) وفي كتاب التوحيد / بَابُ قَوْلِ اللهَّ تَعَالَى:﴿إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا، وَإِذَا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعًا﴾[المعارج: ٢٠]٩/ ١٥٦ رقم الحديث (٧٥٣٥)

(٢) صحيح مسلم :كِتَاب الايمان / بَابُ تَأَلُّفِ قَلْبِ مَنْ يَخَافُ عَلَى إِيمَانِهِ لِضَعْفِهِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْقَطْعِ بِالْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ ١/ ١٣٢ رقم الحديث (٢٣٦). وفي كِتَابُ الْإِيمَانَ / بَابُ تَأَلُّفِ قَلْبِ مَنْ يَخَافُ عَلَى إِيمَانِهِ لِضَعْفِهِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْقَطْعِ بِالْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ ١/ ١٣٢ رقم الحديث (٢٣٧). وفي كِتَاب الزكاة / بَابُ اعطاء مَنْ يَخَافُ عَلَى إِيمَانِهِ ٢/ ٧٣٢ رقم الحديث (١٣١)

(٣) سنن ابي داود :كِتَابُ السنة: / باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ٢/ ٦٣٢ رقم الحديث (٤٦٨٣)

(٤) سنن للنسائي، :كِتَابُ الايمان وشرائعه / باب تأويل قوله عز و جل﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ﴾ ٨/ ١٠٣ رقم الحديث (٤٩٩٢)

(٥) عُمْدَة الْقَارئ شرح صَحِيح الْبُخَارِيّ: بدر الدَّين الْعَيْنِيّ ،عني بنشره وتصحيحه وَالتَّعْلِيق عَلَيْهِ شركَة من الْعلمَاء، نشر مُحَمَّد أَحْمد دمج – بيروت: ١/ ١٩٢

(٦) سورة الحجرات: من الآية رقم ١٤

باللسان دون عقد القلب، وقد رَدَّ الله قولهم في موضع آخر من كتابه، فقال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ - كَتَبَ فِي - - ﴾ [١] ، ولم يقل: كتب في ألسنتهم))[٢]. ومن أقوى ما يرد عليهم إجماع الأمة على إكفار المنافقين، وإن كانوا قد أظهروا الشهادتين، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا - عَلَىٰ - كَفَرُواْ - - - وَهُمْ - ﴾[٣] ، فجعلهم كفارًا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ - - - - - لى - ﴾[٤]، يدل على أن الإسلام يكون بمعنى الاستسلام فيحقن به الدم، ولا يكون بمعنى الإيمان لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لي ما - - -- - ﴾ [٥] ، فكل إيمان إسلام، وليس كل إسلام إيمانًا، إلا الإسلام الحقيقي، فهو إيمان. [٦] ،والظاهر من الحديث الشريف عدم التسرع في الأحكام ووجوب التروي في الحكم على الظاهر ولان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا ينطق عن الهوى فيجب إدراك الحكمة مما يقوم به من الأعمال، ولعل هذا الحديث يمثل مصداقا للحديث الأول من أن الإيمان أصل كل عمل صالح .

ما يستفاد من الحديث :

١- الحديث صريح أن الإسلام قد يكون على الحقيقة وذلك إذا كان باللسان والقلب معاً، والظاهر والباطن جميعاً فيكون إسلاماً وإيماناً. وقد يكون الإسلام على غير الحقيقة، وذلك إذا كان ظاهرياً باللسان فقط، مع إنكار القلب. فلا يكون إيماناً، وإن كان يسمى إسلاماً، باعتبار الظاهر .

٢- أن من أدب الإسلام أن لا نقطع لأحد بالإيمان، أو نقسم على ذلك اعتماداً على ما يظهر لنا من إسلامه وانقياده الظاهري لأن الإيمان أمر قلبي غيبي ، وإنما إذا أردنا أن نثني على أحدٍ بالدين، فإننا نصفه بما يظهر لنا من حاله. وهو الإسلام، لأن هذا هو الذي نعلمه عنه، فنحكم له بأنه رجل مسلم، ولا نقطع بإيمانه، لأنه قد يكون مسلماً في الظاهر كافراً في الباطن.

٣- يفرق الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) في هذا الحديث بين الإسلام والإيمان، قال عياض: ((هذا الحديث أصح دليل على الفرق بين الإسلام والإيمان، وأن الإيمان باطن من عمل القلب، والإسلام ظاهر من عمل الجوارح لكن لا يكون مؤمن إلاّ مسلماً وقد يكون مسلم غير مؤمن))[٧].

---

(١) سورة المجادلة: من الآية رقم ٢٢ وينظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم ١/ ٤٦١، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١/ ١٩٦.

(٢) شرح صحيح البخاري: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تح:أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ١/ ٨٠

(٣) سورة التوبة: من الآية ٨٤

(٤) سورة الحجرات: من آية رقم١٤

(٥) سورة الحجرات: من الآية رقم ١٤

(٦) شرح صحيح البخاري : لابن بطال ١/ ٨٠

(٧) إكمال المُعْلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض اليحصبي، تحقيق يحيى إسماعيل، مكتبة الرشد بالرياض، ط١، ١٤١٩،

٤- يحث الحديث على مشروعية الشفاعة لولاة الأمور وغيرهم كما شفع سعد لهذا الرجل. والمطابقة: في قوله « أوْ مسلماً « حيث نهاه عن القطع بإيمانه، لأنه قد يكون إسلامه على غير الحقيقة. بَابُ قَوْلِه تَعَالَى ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ ﴾[1]

باب ذكر أفضل الأعمال:

ثالثاً: : قال الإمام النسائي : أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ عَنْ بْنِ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيٍّ الْأَزْدِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبْشِيٍّ الْخَثْعَمِيِّ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ إِيمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ فِيهِ وَحَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ .

تخريج الحديث :الحديث اخرجه النسائي [2]

دراسة الاسناد :

١- هارون بن عبد الله : هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي أبو موسى البزاز المعروف بالحمال ، روى عن : إسحاق بْن عيسى بن الطباع ، الأسود بن عامر شاذان ، وحجاج بن محمد الاعور ، روى عنه : الجماعة سوى البخاري ، وإبراهيم بْن إسحاق الحربي ،أبراهيم بن موسى الجوزي ، قال عنه الذهبي : (الحافظ ، ثقة)، قال عنه ابن حجر: (ثقة) من العاشرة مات سنة مئتان و ثلاث وأربعين وقد ناهز الثمانين ، روى له : م د ت س ق [3]

٢- حجاج : حجاج بن محمد المصيصي أبو محمد الأعور مولى سليمان بن مجالد مولى بن جعفر المصور ترمذي الأصل نزل بغداد ثم المصيصة ،

روى عن : إسرائيل بْن يونس ، وحريز بْن عثمان الرحبي ، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج ، روى عنه : إبراهيم بْن الحسن المقسمي ، وإبراهيم بن دينار البغدادي ، وهارون بْن عَبد اللَّهِ الحمال ، قال عنه الذهبي : (الحافظ ، قال أحمد ما كان أضبطه وأشد تعاهده للحروف ورفع من أمره جدا) ، قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت

١/ ٤٦١، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١/ ١٩٦.

(١) سورة الحجر: آية رقم ٥١

(٢) سنن النسائي : كتاب الإيمان وشرائعه / باب ذكر أفضل الأعمال ٨/ ٩٤ رقم الحديث (٤٩٨٦).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال : جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، (١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ- ١٩٨٠ - ١٩٩٢ م)، ٣٠/ ٩٦ (٦٥٢٠) ،و الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تح: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ٢/ ٣٣٠ (٥٩١٣) ، وتقريب التهذيب : أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني، تح: محمد عوامة، دار الرشيد - دار البشائر الإسلامية، حلب - بيروت، ١٤٠٨/ ١٩٨٨، ٢/ ٥٦٩ (٧٢٣٥)

لكنه اختلط في آخر عمره) من التاسعة مات ببغداد سنة ست ومائتين ، روى له : الستة [١]

٣- بن جريج : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي أبو الوليد أبو خالد المكي مولى أمية بن خالد ، روى عن : أبان بن صالح البَصْرِيّ ، إبراهيم بن أَبي بكر الأخنسي ، عثمان بن أبي سليمان ، روى عنه : الاخضر بن عجلان ، إسماعيل بن زياد السكوني ، وابنه عبد العزيز بن عَبد المَلِك بْن عَبْد الْعَزِيزِ بن جُرَيْج ، قال عنه الذهبي : (الفقيه أحد الاعلام) ، قال عنه ابن حجر: (ثقه فقيه فاضل ، وكان يدلس ويرسل) من السادسة مات سنة خمسين ومائة أو بعدها وقد جاز السبعين وقيل جاز المائة ولم يثبت ، روى له : الستة [٢]

٤- عثمان بن أبي سليمان : عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي النوفلي المكي . روى عن : حمزة بْن عَبد اللَّهِ بْن عُمَر، وسَعِيد بْن جُبَيْر ، علي بن عبد الله الازدي ، روى عنه : إِسماعيل بْن أمية ، ربيعة بْن عُثْمَان التَّيْمِيّ ، عبد الملك بْن جريج ، قال عنه الذهبي : (وثقه أحمد) ، قال عنه ابن حجر:(ثقه) من السادسة ، روى له : خت م د تم س ق [٣]

٥- علي الازدي : علي بن عبد الله البارقي الأزدي أبو عبد الله بن أبي الوليد ، روى عن : زيد بْن حارثة الكلبي مرسل، وعبد الله بْن عباس، وعُبَيد بن عُمَير الليثي، روى عنه : أَبُو بشر جعفر بْن أَبي وحشية ، وحميد الطويل ، وعثمان بن أَبي سُلَيْمان ، قال عنه الذهبي : (صدوق ، كان يختم ثلاثين مرة في رمضان) ، قال عنه ابن حجر: (صدوق ربما أخطأ) من الثالثة ، روى له : م د ت س ق [٤]

٦- عبيد بن عمير : عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع بن ليث ثم الجندعي أبو عاصم المكي ، روى عن : أبي بْن كعب ، وعبد اللَّه بْن حبشي ، وعبد الله بْن عَبَّاس ، روى عنه : الْحَسَن بْن مُسْلِم بْن يناق ولَمْ يدركه ، وأبو سفيان طلحة بْن نافع ، وابنه عَبد اللَّهِ بْن عُبَيد بن عُمَير ، قال عنه ابن حجر: (مجمع على ثقته)، من الطبقة الثانية مات قبل بن عمر، روى له : الستة [٥]

٧- عبد الله بن حبشي الخثعمي : عبد الله بن حبشي أبو قتيلة الخثعمي ، نزيل مكة ، روى عن : النَّبِيِّ صلى الله عليه وسَلَّمَ ، روى عنه : سَعِيد بن مُحَمَّدِ بن جبير بْن مطعم وعُبَيد بْن عُمَير الليثي ، ومحمد بْن جبير بْن مطعم

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للمزي ٥/ ٤٥١ (١١٢٧) ، الكاشف : للذهبي ١/ ٣١٣ (٩٤٢) ، تقريب التهذيب : ابن حجر ١/ ١٥٣ (١١٣٥)

(٢) ينظر: تهذيب الكمال: للمزي، ١٨/ ٣٣٨ (٣٥٣٩) و الكاشف: للذهبي، ١/ ٦٦٦ (٣٤٦١) و، تقريب التهذيب: ابن حجر ١/ ٣٦٣ (٤١٩٣)

(٣) ينظر : تهذيب الكمال: للمزي، ١٩/ ٣٨٤ (٣٨١٩) والكاشف: للذهبي ٢/ ٧ (٣٧٠١) تقريب التهذيب: ابن حجر ١/ ٣٨٤ (٤٤٧٦)

(٤) ينظر : تقريب الكمال: للمزي، ٢١/ ٤٠ (٤٠٩٨) والكاشف: للذهبي ٢/ ٤٣ (٣٩٣٩) تقريب التهذيب: ابن حجر ١ / ٤٠٣ (٤٧٦٢)

(٥) ينظر: تهذيب الكمال : للمزي ١٩/ ٢٢٣ (٣٧٣٠) ، الكاشف : للذهبي ١/ ٦٩١ (٣٦٢٦) تقريب التهذيب : ابن حجر ١/ ٣٧٧ (٤٣٨٥)

، صحابي جليل ، روى له : د س [١]

الحكم على الحديث :

الحديث اسناده حسن لان فيه علي الازدي وهو صدوق ربما اخطأ وباقي رجاله ثقات والحديث له متابعات وشواهد فالحديث اخرجه الإمام احمد في مسنده **١٢٢/٢٤ (٥٤٠١)** بنفس اسناد الإمام النسائي وقد حكم الشيخ شعيب الأرنؤوط بان اسناده قوي واخرجه الإمام الدارمي في سننه **٨٩٢/٢ (١٤٦٢)** وحكم محققه بان اسناده صحيح والحديث اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده **٢٥٢/٤ (٢٦٤٠)** ، والإمام احمد في مسنده **٤٨٢/١٢(٧٥١١)** ، والبخاري في خلق افعال العباد **٥١/١** ، وبن حبان في صحيحه **٤٥٨/١٠** كلهم من طريق ابي هريرة رض الله عنه ، فالحديث يرتقي الى الصحيح لغيره .

لطائف الإسناد :

رجاله كلهم رجال الصحيح، غير شيخه، والصحابيّ ,كما انه مسلسل بالمكيين من بن جريج، إلى آخره. وايضاً فيه رواية تابعي، عن تابعي.: أن صحابيّه من المقلّين من الرواية .

المعنى العام للحديث :

يبين لنا الحديث الشريف الذي يرويه لنا الصحابي الجليل عبد الله بن حبشي الخثعمي رضي الله عنه أهمية الإيمان وما يدور حوله ، وكنا قد وضحنا آنفاً أن الإيمان منطلق صلاح المؤمن وعليه تترتب بقية أركان الإسلام وقد قيل إن ((الإيمان ما وقر في القلب وصّدقه العمل)) [٢] ونأتي هنا إلى بيان معنى قوله (صلى الله عليه وسلم): «لا شك فيه»: أي فِي متعلقه ، وهو الْمُؤْمَن به ، والمراد بنفي الشكّ أي نفي احتمال متعلقه النقيض بوجه منْ الوجوه، كما هو المعنى اللغويّ، لا نفي الاحتمال المساوي، كما هو المتعارف فِي الاصطلاح، فرجع حاصل الجواب إلى أنه التصديق اليقيني، دون الظنّيّ، فإن التصديق يكون عَلَى وجه اليقين والظنّ، فلا يرد أن الشكّ لا يجتمع مع التصديق أصلاً، فلا فائدة فِي هَذَا الوصف، وحملُ الشكّ فيه عَلَى إظهار الشكّ فيه بلفظ الاستثناء بأن يقول: أنا مؤمنٌ، إن شاء الله بعيدٌ.[٣]

أما في قوله «وجهاد لا غلول فيه»: أي لا خيانة فِي غنائمه. وقوله: «وحجة مبرورة»: أي حجة لا يخالطها شيء منْ المآثم ، والمبرور من: بره إِذا أحسن إِلَيْهِ ثمَّ قيل: بر الله عمله، إِذا قبله كَأَنَّهُ أحسن إِلَى عمله بِأَن قبله وَلم يردهُ. المبرور، فَقيل: هُوَ الَّذِي لَا يخالطه شَيْء من مأثم، وقيل: هي المقبولة المقابلة بالبر، وهو الثواب وَقيل:

---

(١) ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر، تح: علي محمد البجاوي، مط نهضة مصر- القاهرة، ٣/ ٨٨٧ ، وتهذيب الكمال : للمزي ١٤/ ٤٠٤ (٣٢٢٠) و، الكاشف : للذهبي ١/ ٥٤٤ (٢٦٧٩) ، الاصابة في تميز الصحابة : لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. الناشر: مؤسسة الحلبي. القاهرة، ٤/ ٤٦، تقريب التهذيب : ابن حجر ١/ ٢٩٩ (٣٢٦٩)

(٢) هناك من يرى أنه حديث موضوع وهناك من يذهب إلى أنه من كلام الحسن البصري ينظر .

(٣) ذخيرة العقبي في شرح المجتبي : محمد بن الشيخ العلامة علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج الدولية للنشر- مكة المكرمة، ٣٧/ ١٦٩

هُوَ الَّذِي لَا رِيَاء فِيهِ وَلَا سمعة وَلَا رفث وَلَا فسوق، وَقيل: الَّذِي لم يتعقبه مَعْصِيّة، وَقد ورد تَفْسِير الْحَج المبرور بِغَيْر هَذِه الْأَقْوَال، وَهُوَ مَا روى مُحَمَّد بن الْمُنْكَدر عَن جَابر عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم (قَالَ: الْحَج المبرور لَيْسَ لَهُ جَزَاء إلاَّ الْجنَّة، فَقيل: يَا رَسُول الله! مَا بر الْحَج؟ قَالَ: إفشاء السَّلاَم وإطعام الطَّعَام)[١]. قَوْله: (لَيْسَ لَهُ جَزَاء إِلَّا الْجنَّة) أَي: لَا يقصر لصَاحبه من الْجَزَاء على تَكْفِير بعض ذنُوبه، بل لَا بُد أَن يدْخل الْجنَّة.[٢]

ما يستفاد من الحديث :

١- الحديث صريح بان الأيمان بالله والتصديق بكتابه فجعل النبي صلى الله عليه و سلم الإيمان والتصديق والجهاد والخير عملا وقال النبي صلى الله عليه و سلم يخرج قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فبين أن قراءة القرآن هي العمل[٣]

٢- يدل الحديث على فضل الجهاد أَن يُجاهد الرجلُ نفسهُ وهواه ، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الجِهَادِ كَلِمَةَ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ[٤].

٣- الحديث فيه بيان أن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة .

المبحث الثاني : الاحاديث الواردة في كتاب السنة

باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم

رابعاً: قال الإمام ابو داود : حدَّثنا مُسدَّد، حدَّثنا خالدُ بن عبد الله، حدَّثنا يزيدُ بنُ أبي زياد، عن مجاهد ، عن رجلٍ عن أبي ذر قال: قال رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم –: «أفضَلُ الأعمال: الحُبُّ في الله والبغضُ في الله».

تخريج الحديث :الحديث اخرجه ابو داود[٥]

دراسة الأسناد :

١- مسدد : مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري أبو الحسن ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد لقب ، روى عن : إسماعيل بن علية ، وأمية بْن خالد ، وخالد بن عبد الله الواسطي، روى

---

(١) مسند الإمام أحمد:أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م ،٢٢/ ٣٦٧.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ١٠/ ١٠٩

(٣) خلق أفعال العباد: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق وتقديم: د. عبد الرحمن عميرة ، دار المعارف السعودية – الرياض ،١/ ٥١

(٤) جامع الترمذي ، أبواب الفتن : باب مَا جَاءَ أَفْضَلُ الجِهَادِ كَلِمَةَ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ(٢١٤٧) وقال حديث حسن غريب.

(٥) سنن ابي داود : أبو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجستاني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا – بيروت، كتاب السنة / باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم . ٢/ ٦٠٩ رقم الحديث (٤٥٩٩)

عنه : البخاري ، وأبو داود ، وإبراهيم بن يعقوب الجُوْزَجَانيّ ، قال عنه الذهبي : (الحافظ) قال عنه ابن حجر : (ثقة حافظ) من العاشرة مات سنة ثمان وعشرين ومئتين ، روى له : خ د ت س [١]

٢- خالد بن عبد الله : خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان أبو الهيثم المزني مولاهم الواسطي ، روى عن : أسماعيل بن أبي خالد ، افلح بن حميد المدني ، ويزيد بْن أَبي زياد ، روى عنه : إِبْرَاهِيم بْن موسى الرازي ، وإسحاق بْن شاهين الواسطي ، مسدد بن مسرهد ، قال عنه الذهبي : (احد العلماء ، ثقة عابد) ، قال عنه ابن حجر: (ثقة ثبت) من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، كان مولده سنة عشر ومائة ، روى له : الستة [٢]

٣- يزيد بن أبي زياد : يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، روى عن : إِبْرَاهِيم النخعي ، وثابت البناني ، ومجاهد بْن جبر المكي ، روى عنه : أسباط بْن مُحَمَّد القرشي ، وأبو يحيى إسماعيل بن إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ ، خالد بن عبد الله الواسطي ، قال عنه الذهبي :(صدوق عالم فهم ، ردئ الحفظ لم يترك)، قال عنه ابن حجر: (ضعيف , كبر فتغير وصار يتلقن) ، من الخامسة مات سنة ست وثلاثين ومائة ، روى له : خت م د ت س ق [٣]

٤- مجاهد : بن جبر المكي أبو الحجاج القرشي المخزومي مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ، روى عن : ابراهيم بن الاشتر النخعي ، أسيد بن ظهير الأنصاري ، أياس بن حرملة ، روى عنه : أبان بن صالح ، أبراهيم بن مهاجر ، يزيد بن ابي زياد ، قال عنه الذهبي : (حجة ، امام في القراءة والتفسير)، قال عنه ابن حجر: (ثقة إمام في التفسير وفي العلم) من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون ، روى له : الستة [٤]

٥- رجل : مبهم لم يذكر عنه شيء

٦- أبي ذر: أبو ذر الغفاري الصحابي المشهور اسمه جندب بن جنادة على الأصح وقيل برير واختلف في أبيه فقيل جندب أو عشرقة أو عبد الله ، رَوَى عَن : النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وسَلَّمَ ، وعن معاوية بْن أَبي سفيان ومات قبله بدهر، رَوَى عَنه : الأَحنف بْن قيس ، وأسامة بْن سلمان ، وأنس بْن مالك ، قال عنه الذهبي : (

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال : للمزي : ٢٧/ ٤٤٣(٥٨٩٩) ، الكاشف : للذهبي ٢/ ٢٥٦ (٥٣٨٨)،تقريب التهذيب : ابن حجر ١/ ٥٢٨ (٦٥٩٨)

(٢) تهذيب الكمال: للمزي : ٨/ ٩٩ (١٦٢٥)، و الكاشف: للذهبي، ١/ ٣٦٦ (١٣٣٣) ، و تقريب التهذيب: ابن حجر، ١ / ١٨٩ (١٦٤٧)

(٣) تهذيب الكمال : للمزي ٣٢/ ١٣٥(٦٩٩١) ، الكاشف : للذهبي ، ٢/ ٣٨٢ (٦٣٠٥) ، تقريب التهذيب : ابن حجر ٢ / ٦٠١ (٧٧١٧)

(٤) تهذيب الكمال: للمزي، ٢٧ / ٢٢٨ (٥٧٨٣)، و الكاشف: للذهبي، ٢/ ٢٤٠ (٥٢٨٩) ،و تقريب التهذيب: ابن حجر١/ ٥٢٠ (٦٤٨١)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر) ، قال عنه ابن حجر: (صحابي) مات بالربذة سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان ، روى له : الستة [١].

الحكم على الحديث :

إسناد الحديث ضعيف بسبب ضعف يزيد بن ابي زياد و جهالة الرجل ، الراوي عن أبي ذر رضي الله عنه ، والحديث له شاهد من حديث البراء اخرجه الإمام احمد في مسنده [٢]، واخر من حديث معاذ اخرجه الإمام احمد في مسنده [٣] ولفظه : افضل الاعمال أن تحب لله وتبغض في الله ، ومن حديث بن مسعود عند الطيالسي (**٣٧٨**) ، والطبراني في الكبير(**١٠٥٣١**) ، وفي الاوسط (**٤٤٧٦**) ، وفي الصغير (**٦٢٤**) ، والحاكم في المستدرك **٢/ ٤٨٠** ، وبن عبد البر في التمهيد **١٧/ ٤٣٠** ، ومن وجه اخر عن بن مسعود عند الطبراني في الكبير ، ومن حديث بن عباس عند الطبراني في الكبير (**١١٥٣٧**) ، والبغوي في شرح السنة (**٣٤٦٨**) فيرتقي الحديث الى الحسن لغيره .

المعنى العام للحديث :

يبين لنا الحديث الشريف أن أفضل أنواع الحب ما تجرد عن النوازع الأنانية والغايات الدنيوية وما كان خالصا لوجه الله فالحب في الله أن تحب الحق وما يفضي إليه ،والبغض في الله أن تبغض الباطل وما يفضي إليه ،ففي الحديث الذي يرويه لنا الصحابي الجليل أبو ذر رضي الله عنه عن معنى (أفضل الأعمال): أي الحب لأجله والبغض لأجله ومن أفضل الأعمال الإيمان (الحب في الله) أي لوجهه وفي سبيله لا لغرض آخر كميل قلب وإحسان، ومن لازم الحب في الله حب أولياءه وأصفياءه، ومن شرط محبتهم اقتفاء آثارهم وطاعتهم. (والبغض في الله) أي لأمر يسوغ له البغض كالفسق والظلم والكفر والعصيان، كما نقل أن((حقيقة الإيمان أن تؤثر الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك)). قال بن رسلان: ((فيه دليل على أنه يجب أن يكون للرجل أعداء يبغضهم في الله كما يكون له أصدقاء يحبهم في الله، بيانه أنك إذا أحببت إنساناً لأنه مطيع لله ومحبوب عند الله، فإن عصاه فلا بد أن تبغضه لأنه عاصٍ لله وممقوت عند الله، فمن أحب بسبب فبالضرورة يبغض لضده، وهذان وصفان متلازمان لا ينفصل أحدهما عن الآخر، وهو مطرد في الحب والبغض في العادات)).[٤]، بمعنى أن لا يكون وراء هذه المشاعر(الحب أو البغض) دافع شخصي ومصلحة

---

(١) الاستيعاب لابن عبد البر ٤/ ١٦٥٢: تهذيب الكمال : للمزي ٣٣/ ٢٩٤ (٧٣٥١) ،الكاشف : للذهبي ٢/ ٤٢٤ (٦٦١٣) ، تقريب التهذيب : ابن حجر ١/ ٦٣٨ (٨٠٨٧)

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط: ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ،٣٠/ ٤٨٨

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٥/ ٢٤٧

(٤) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين

خاصة وإنما يكون الحب لمنفعة عامة والبغض لضرر عام ففي الحديث مغزى يُظهر أن المصلحة العامة تغلب على الأهداف الخاصة.

ما يستفاد من الحديث :

١- الحديث صريح على أن تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا يحق العبد حق صريح الإيمان حتى يحب لله ويبغض لله، فإذا أحب لله، وأبغض لله فقد استحق الولاء من الله «[١] .

٢- أن من شأن المسلم أن يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ويحب من يحبه الله ورسوله، ويحب ما يحبه الله ورسوله، ويبغض من يبغضه الله ورسوله، وما يبغضه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وقد جاء في حديث آخر (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله -أي: أن الحب يكون في الله ومن أجل الله- وأن يكره أن يعود للكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار)[٢]، وهذه الثلاث الخصال من وجدت فيه ذاق طعم الإيمان .

٣- يدل الحديث من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما فقد صار حبه كله له، ويلزم من ذلك أن يكون بغضه لله وموالاته له ومعاداته له، وأن لا تبقى له بقية من نفسه وهواه، وذلك يستلزم محبة ما يحبه الله من الأقوال والأعمال، وكراهة ما يكرهه من ذلك، وكذلك من الأشخاص، ويلزم من ذلك معاملتهم بمقتضى الحب والبغض، فمن أحبه الله أكرمه وعامله بالعدل والفضل، ومن أبغضه لله أهانه بالعدل، ولهذا وصف الله المحبين له بأنهم {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ} [المائدة: **٥٤**] . وكان من دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يبلغني إلى حبك «[٣] ، فلا تتم محبة الله ورسوله إلا بمحبة أوليائه وموالاتهم وبغض أعدائه ومعاداتهم .

وعلامة محبة الله ورسوله: محبة ما يحبه الله ورسوله وكراهة ما يكرهه الله ورسوله - فإذا رسخ الإيمان في القلب وتحقق به ووجد حلاوته وطعمه أحبه وأحب ثباته ودوامه والزيادة منه وكره مفارقته وكان كراهته لمفارقته أعظم عنده من كراهة الإلقاء في النار،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ - - وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ - - - - - -- - - - ﴾[٤]

والمؤمن يحب الإيمان أشد من حب الماء البارد في شدة الحر للظمآن.

الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، مط السلفية ببنارس، الهند ط٢، ١٣٩٤ هـ، ١/ ١٠٣

(١) مسند الإمام احمد ٢٤/ ٣١٦.

(٢) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان: محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد، دار إحياء الكتب العربية، ١/ ٩(٢٦)

(٣) جامع الترمذي : أبواب الدعوات : باب (٣٤٩٠) وقال حديث حسن غريب.

(٤) سورة الحجرات، آية رقم ٧

بَابُ الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه

خامساً: قال الإمام أبو داود : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ».

تخريج الحديث : الحديث اخرجه الإمام أبو داود [١] والإمام الترمذي [٢]

دراسة الاسناد :

١- أحمد بن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي البغدادي ، روى عن : إِبْرَاهِيم بْن خالد الصنعاني ، وإبراهيم بْن سعد الزُّهْرِيّ ، يحيى بن سعيد القطان ، روى عنه : البخاري ، مسلم ، أَبُو داود ، وإبراهيم بْن إسحاق الحربي ، قال عنه الذهبي : (الإمام) ، قال عنه ابن حجر : (إمام ثقة حافظ فقيه حجة) ،هو رأس الطبقة العاشرة مات سنة واحد واربعون ومئتان روى له : الستة [٣]

٢- يحيى بن سعيد : يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي أبو سعيد القطان البصري ، روى عن : أبان بْن صمعة ، والأجلح بْن عَبد اللَّهِ الْكِنْدِيّ ، وعبد الرحمن بْن حميد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن عوف ، روى عنه إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عرعرة ، وإبراهيم بْن مُحَمَّدٍ التَّيْمِيّ الْقَاضِي، وأحمد بْن حَنْبَل ، قال عنه الذهبي : (الحافظ الكبير، قال أحمد ما رأيت مثله ، وكان رأسا في العلم والعمل) ، قال عنه ابن حجر : (ثقة متقن حافظ إمام قدوة) ، من كبار التاسعة ولد اثنى عشر و مات سنة ثمان وتسعين ومائة له ثمان وسبعون ، روى له : الستة [٤]

٣- محمد بن عمرو : محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، ابو عبد الله وقيل ابو الحسن المدني ، روى عن : إِبْرَاهِيم بْن عَبد اللَّهِ بن حنين ، وإبراهيم بن عَبْد الرحمن بْن عوف ، وأبي سلمة بن عَبْد الرحمن بْن عوف ، روى عنه : أسباط بن مُحَمَّد القرشي ، وإسماعيل بن جعفر ، ويحيى بن سَعِيد القطان ، قال عنه الذهبي : (قال أبو حاتم يكتب حديثه ، قال النسائي وغيره ليس به بأس)،قال عنه ابن حجر : (صدوق له أوهام) ، من السادسة مات سنة خمس وأربعين ومائة على الصحيح ، روى له : الستة [٥]

٤- أبي سلمة : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل ، روى عن : أسامة بْن زيد ، وأنس بْن مَالِك ، وأبي هريرة ، روى عنه : إِسْمَاعِيل بْن أمية ، الأسود بْن العلاء بْن

---

(١) سنن ابي داود :كِتَابُ السنة / بَابُ الدليل على زيادة الايمان ونقصانه ٢/ ٦٣٢ رقم الحديث (٤٦٨٢)

(٢) جامع الترمذي:أبواب الرضاع / بَابُ حق المرأة على زوجها ٣/ ٤٦٦ رقم الحديث (١١٦٢) وفي كتاب الايمان / باب استكمال الايمان وزيادته ٥/ ٩ رقم الحديث (٢٦١٢)

(٣) تهذيب الكمال : للمزي ١/ ٤٣٧ (٩٦) ، الكاشف : للذهبي ١/ ٢٠٢ (٧٨) ، تقريب التهذيب : ابن حجر ١/ ٨٤ (٩٦)

(٤) تهذيب الكمال: للمزي، ٣١/ ٣٢٩ (٦٨٣٤) ،و الكاشف: للذهبي : ٢/ ٣٦٦ (٦١٧٥) ، وتقريب التهذيب: ابن حجر: ١/ ٥٩١ (٧٥٥٧)

(٥) تهذيب الكمال: للمزي، ٢٦/ ٢١٢ (٥٥١٣) ، والكاشف: للذهبي، ٢/ ٢٠٧ (٥٠٨٧) ، وتقريب التهذيب، ١/ ٤٩٩ (٦١٨٨)

جارية الثقفي ، محمد بن عمرو بن علقمة ، قال عنه الذهبي : (احد الائمة) ، قال عنه بن جحر : (ثقة مكثر) ، من الثالثة مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة وكان مولده سنة بضع وعشرين ، روى له : الستة [١]

٥- أبي هريرة : أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة اختلف في اسمه واسم أبيه روى عن : النَّبِيِّ صلى الله عليه وأله وسَلَّمَ الكثير الطيب ، وأبي بْن كعب ، وأسامة بْن زيد بْن حارثة ، روى عنه : إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل ، وإبراهيم بْن عَبد اللَّهِ بْن حنين ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، قال عنه الذهبي : (حافظا متثبتا ذكيا مفتيا ،صاحب صيام وقيام)[٢] ، قال عنه ابن حجر: (الصحابي) ، من الاولى مات سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل تسع وخمسين وهو بن ثمان وسبعين سنة ، روى له : الستة [٣]

الحكم على الحديث :

الحديث اسناده حسن من اجل محمَّد بن عمرو - وهو بن علقمة بن وقاص الليثي- وهو صدوق له اوهام وباقي رجاله على شرط الشيخين والحديث له متابعات وشواهد كثيرة فالحديث أخرجه الإمام احمد برقم (١٠١٠٦) عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمرو ، وبرقم (١٠٠٦٦) من طريق محمد بن زياد، و (١٠٨١٧) من طريق أبي صالح، كلاهما عن أبي هريرة وانظر أيضا (٨٨٢٢) .وأخرجه بن حبان (١٣١١- موارد الظمآن) ، وليس هو في «الإحسان»، من طريق سليمان بن بلال، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبي هريرة . وأخرجه مرسلا بن أبي شيبة ١١/ ٤٦-٤٧ عن بن علية، عن يونس، عن الحسن، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعن أبي سعيد الخدري عند الطبراني في «الصغير» (٦٠٥) .

ويشهد له حديث عائشة عند أحمد ٦/ ٤٧ و٩٩، والترمذي (٢٦١٢) من طريق خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن من أكمل المؤمنين إيمانا، أحسنهم خلقا، وألطفهم بأهله». قال الترمذي (كما في «تحفة الأشراف» ١١/ ٤٤٠) : حديث حسن، ولا نعرف لأبي قلابة سماعا من عائشة.

لكن صح عنها عند الترمذي (٣٨٩٥) ، وبن حبان (٤١٧٧) بلفظ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

---

(١) تهذيب الكمال : للمزي ٣٣/ ٣٧٠ (٧٤٠٩) ، الكاشف : للذهبي ٢/ ٤٣١ (٦٦٦١)، تقريب التهذيب : ابن حجر ١/ ٦٤٥ (٨١٤٢)

(٢) أبو هريرة راوية الاسلام: محمد عجاج خطيب، مكتبة وهبة، ط٣، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص١٥٥

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: بو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تح: علي محمد البجاوي ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ٣/ ١٧٦٨ : تهذيب الكمال : للمزي ٣٤/ ٣٦٦ (٧٦٨١) ، الكاشف : للذهبي ٢/ ٤٦٩ (٦٨٨١) ، تقريب التهذيب :ابن حجر ١/ ٦٨٠(٨٤٢٦)

ويشهد له حديث عمرو بن عبسة في «المسند» **٤/ ٣٨٥**. وحديث أنس بن مالك عند البزار (**٣٥**- كشف الأستار) ، وأبي يعلى (**٤١٦٦**) و (**٤٢٤٠**) . وحديث أبي سعيد الخدري عند الطبراني في «الصغير» (**٦٠٥**) ، والبيهقي في «شعب الإيمان» (**٧٩٨٤**) . ويشهد له حديث بن عباس عند بن ماجه (**١٩٧٧**) ، وبن حبان (**٤١٨٦**) . وحديث أبي كبشة الأنماري عند الطبراني في «الكبير» **٢٢/ (٨٥٤)** ، والقضاعي وحديث معاوية عند الطبراني **١٩/ (٨٥٣)** ، لذا يرتقي الحديث للصحيح لغيره .

المعنى العام للحديث :

يبين لنا الحديث الشريف الذي يرويه لنا الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه الأثر المترتب غلى حسن الخلق وماله من أهمية تجعله مكملا للإيمان ، قال بن رَسْلاَنَ : ((وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ أَوْصَافِ الْإِنْسَانِ الَّتِي يُعَامِلُ بِهَا غَيْرَهُ وَهِيَ مُنْقَسِمَةٌ إِلَى مَحْمُودَةٍ وَمَذْمُومَةٍ فَالْمَحْمُودَةُ مِنْهَا صِفَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ كَالصَّبْرِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ وَالْحَمْلِ عِنْدَ الْجَفَا وَحَمْلِ الْأَذَى وَالْإِحْسَانِ لِلنَّاسِ وَالتَّوَدُّدِ إِلَيْهِمْ وَالرَّحْمَةِ بِهِمْ وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ وَاللِّينِ فِي الْقَوْلِ وَمُجَانَبَةِ الْمَفَاسِدِ وَالشُّرُورِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : حَقِيقَةُ حُسْنِ الْخُلُقِ بَذْلُ الْمَعْرُوفِ وَكَفُّ الْأَذَى وَطَلاَقَةُ الوجه)) [(١)]

وفي هذا الحديث دليلٌ على أن الإيمان يتفاوت، وأن الناس يختلفون فيه، فبعضهم في الإيمان أكمل من بعض بناء على الأعمال، وكلما كان الإنسان أحسن خلقاً كان أكمل إيماناً، وهذا حثٌ واضحٌ على أن الإنسان ينبغي له أن يكون حسن الخلق بقدر ما يستطيع . وكما يدل على أن حسن الخلق إيمان وعدمه نقصان إيمان ، وأن المؤمنين يتفاوتون في إيمانهم فبعضهم أكمل إيمانا من بعض .[(٢)]

والمراد هنا في الحديث السجية التي توجد في بعض المؤمنين دون بعض تفضلا منه ورحمة زائدة وقوله إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق يعني إنما بعث صلى الله عليه وسلم ليكمل للناس دينهم، وقد وفي بالقصد إذ نزل قوله تعالى ((اليوم أكملت لكم دينكم)) والإكمال هو الإتمام يعني بعثت لأكمل مصالح الأديان التي قد كان تعبد من تقدم من أنبيائه بما تعبده به منها ثم أكملها بهذه الآية والدين هو الإسلام ،وسُئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت((لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الأسواق ولكنه كان يعفو ويغفر))[(٣)]، هذه أحسن الصفات من الأخلاق التي هي السجية التي يكون عليها من تحمد سجيته وعنها

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية بن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٤١٥ هـ ٢٨٦/١٢

(٢) شرح رياض صالحين للإمام يحيى بن شرف النووي: محمد بن صالح العثيمين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - مصر، ط١، ١٩٦٦م ،١٤٢٦ هـ ، ٣/ ٥٦٨

(٣) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد: صهيب عبد الجبار، نابلس- فلسطين، ط١٥،١/ ١٤٧

أنها قالت ((كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه))[١]، وهذا أيضا من أحسنها لأنه لا شيء أحسن من آداب القرآن التي دعانا الله إليها وكان صلى الله عله وسلم غير خارج عنها إلى ما سواه في شيء وعن سعد بن هشام ((قلت لعائشة أخبريني عن خلق الرسول فقالت كان خلقه القرآن أما تقرأ (وإنك لعلى خلق عظيم) قلت : فإني أريد أن أتبتل قالت لا أما تقرأ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة قد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد له))

ومعنى خلقه القرآن أنه ممتثل لأوامره منته عن نواهيه وهذا يؤيد ما أولنا عليه قوله خير ما أعطي العبد قال خلق حسن في الحياء روي مرفوعا الحياء من الإيمان لما كان الإيمان الذي هو مكتسب يمنع صاحبه عن اقتراف المعاصي قولا وفعلا والحياء وإن كان غريزة في الإنسان يمنع عن مثل ذلك كان عملهما واحدا وكانا كشيء واحد. [٢]

ما يستفاد من الحديث :

١- هذا الحديث يدلنا على فضل الأخلاق الحسنة، وأن صاحبها يكون بهذه المنزلة الرفيعة التي بينها رسول الله عليه الصلاة والسلام، فهو أكمل المؤمنين إيماناً، وذلك لأنه يعاملهم بالمعاملة الطيبة، ويخالق الناس بالمخالقة الحسنة، ويعامل الناس كما يحب أن يعملوه، ومعلوم أن الإنسان يحب أن يعامله الناس معاملة طيبة، فعليه أيضاً أن يعامل غيره معاملة طيبة، فيحب لغيره ما يحب لنفسه، كما قال عليه الصلاة والسلام: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)[٣].

٢- وفي هذا الحديث دليلٌ على أن الإيمان يتفاوت، وأن الناس يختلفون فيه، فبعضهم في الإيمان أكمل من بعض بناء على الأعمال، وكلما كان الإنسان أحسن خلقاً كان أكمل إيماناً، وهذا حثٌ واضحٌ على أن الإنسان ينبغي له أن يكون حسن الخلق بقدر ما يستطيع

٣- صرح الحديث على معاملة الخلق أن تعاملهم بخلق حسن تحمد عليه ولا تذم فيه، وذلك بطلاقة الوجه، وصدق القول، وحسن المخاطبة، وغير ذلك من الأخلاق الحسنة.

٤- قال النبي عليه الصلاة والسلام إن أولى الناس به صلى الله عليه وسلم وأقربهم من منزلة يوم القيامة أحسنهم أخلاقا .

٥- الأخلاق الحسنة مع كونها مسلكا حسنا في المجتمع ويكون صاحبها محبوبا إلى الناس فيها اجر عظيم يناله

---

(١) شعب الإيمان: احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخرساني، أبو بكر البيهقي، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشيد للنشر، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ -٢٠٠٣م،٣/ ٢٣

(٢) المعتصر من المختصر من مشكل الاثار: يوسف بن موسى الحنفي أبو المحاسن ،عالم الكتب، مكتبة المتنبي – بيروت، القاهرة. ٢/ ٧١

(٣) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ١/ ١٠(٢٨).

الإنسان يوم القيامة .

٦- رُوي عن السلف في تفسير حسن الخلق أقوال نسأل الله تعالى أن يكمل أخلاقنا به، رُوي عن الحسن أنه قال: ((حسن الخلق: الكرم، والبذلة، والاحتمال)). وعن الشعبي قال: ((حُسن الخلق: البذلة والعطية والبشر الحسن. وكان الشعبي رضي الله عنه كذلك، وعن بن المبارك قال: هو بسط الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى))[١].

٧- أَخبر النبِي صلَّى اللَّهُ عليْه وسلَّم أَنَّ صاحبَ الخلقِ الحسنِ يبلغ بِخلقه درجةَ الصائمِ القَائمِ[٢] .

الخاتمة

بعد انتهاء البحث لابد من عرض النتائج التي توصلت اليها وهي كما يأتي :

أولا : المفهوم اللغوي توصلنا الى ان لفظة الأولويات تدور حول المعاني الآتية وهي : «الأحق- والأجدر- والافضل- والأقرب» وكلها تؤدي معنى واحد وهو الاولوية .

ثانيا: فيما يخص المعنى الاصطلاحي لم نجد تعريفا للأولويات عند القدماء؛ ولكن عند البحث والدراسة وجدنا أنهم كانوا مدركين لهذا المفهوم ، فيمكن أن نلخص تعريفاً للأولويات على ضوء ما تقدم من تعاريف هي قاعدة تستند إلى فهم الإجراءات الأكثر ملاءمة والأكثر قيمة ، بناءً على معرفة الإجراءات الفاضلة والمرغوبة ، والإجراءات الأكثر ترجيحًا والمرغوبة .

ثالثا : يتبين لنا من توجيهات الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه في كثير من الأماكن ، فإن ترتيب الأولويات من أهم الواجبات؛ لأن في هذا الترتيب سوف يحدث توازنا في حياة الإنسان ومعاشه .

رابعاً : جاء الاحاديث في كتاب الايمان تؤكد على ترتيب الأولويات فألفاظها واضحة على ترتيب الاولويات منهت مثلا ، أي الاعمال أفضل .

خامساً : يتبين لنا في حديث الايمان أن الإيمان يتفاوت ، وأن الناس يختلفون فيه، فبعضهم في الإيمان أكمل من بعض بناء على الأعمال، وكلما كان الإنسان أحسن خلقاً كان أكمل إيماناً، وهذا حثٌ واضحٌ على أن الإنسان ينبغي له أن يكون حسن الخلق بقدر ما يستطيع .

---

(١) دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (موضوعات للخطب بأدلتها من القرآن الكريم والسنة الصحيحة) مع ما تيسر من الآثار والقصص والأشعار: شحاتة محمد صقر، دَارُ الفُرْقَان للتُرَاث - البحيرة ، ١/ ٢١٠.

(٢) سنن أبي داود (٤٧٩٨)

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. أبو هريرة راوية الاسلام، محمد عجاج خطيب، مكتبة وهبة، ط٣، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تح: علي محمد البجاوي ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

٣. الاصابة في تميز الصحابة، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. الناشر: مؤسسة الحلبي. القاهرة .

٤. الافصاح عن معاني الصحاح، الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي (ت ٥٦٠هـ)، الناشر: المكتبة السعيدية. الرياض .

٥. إكمال المُعْلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض اليحصبي، تحقيق يحيى إسماعيل، مكتبة الرشد بالرياض، ط١، ١٤١٩هـ .

٦. الأولويات وضوابطها، عادل بن محمد السليم، مجلة البيان، العدد ١٧٧ .

٧. تاج العروس من جوهر القاموس، محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض الزبيدي ، (ت : ١٢٠٥هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

٨. تأصيل فقه الأولويات دراسة مقاصدية تحليلية، د. محمد همام عبدالرحيم ملحم، دار الفجر، ط٢، ٢٠٠٨م.

٩. تدريس مهارات التفكير، جودت أحمد سعادة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م .

١٠. ترتيب الأولويات في الإسلام، السيد طه (مقال) (شبكة الألوكة)، www. Alukah. Net.

١١. ترتيب الأولويات وأثره في حياة الفرد والمجتمعات (مقالة) www. Masres. Com / akidatl

١٢. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر الدمشقي أبوالفداء ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، دار العين، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ .

١٣. تقريب التهذيب : أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني، تح: محمد عوامة، دار الرشيد-دار البشائر الإسلامية، حلب- بيروت، ١٤٠٨/١٩٨٨م.

١٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال : جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، (١٤٠٠- ١٤١٣ هـ- ١٩٨٠- ١٩٩٢م) .

١٥. الجامع الكبير «سنن الترمذي»: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، حققه: د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الجيل. بيروت + دار الغرب الإسلامي. بيروت، ط/٢ ـ ١٩٩٨م .

١٦. الجامع الصحيح للسنن والمسانيد: صهيب عبد الجبار، نابلس- فلسطين، تاريخ النشر: ٨/١٥/ ٢٠١٤م.

١٧. الجامع لأحكام القرآن، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، (١٤٠٥هـ) .

١٨. خلق أفعال العباد: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق وتقديم: د. عبد الرحمن عميرة ، دار المعارف السعودية – الرياض .

١٩. دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (موضوعات للخطب بأدلتها من القرآن الكريم والسنة الصحيحة) مع ما تيسر من الآثار والقصص والأشعار: شحاتة محمد صقر، دَارُ الفُرْقَان للتُرَاث – البحيرة .

٢٠. ذخيرة العقبي في شرح المجتبي : محمد بن الشيخ العلامة علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج الدولية للنشر – مكة المكرمة .

٢١. روح المعاني تفسير القرآن والسبع المثاني، محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، ضبط : علي عبدالبار عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م .

٢٢. سنن ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني وماجه اسم أبيه يزيد (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية .

٢٣. سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجستاني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا – بيروت .

٢٤. سنن الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتب العربي – بيروت، ط:٢، ١٤٠٧هـ .

٢٥. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ـ ط/ ٢ ـ ١٤٠٦ – ١٩٨٦م .

٢٦. السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث، علي محمد محمد الصلابي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط٧، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

٢٧. شرح السنة للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تح: شعيب الأرنؤط ، ط ١، المكتب الاسلامي– دمشق، ١٣٩٠ هـ .

٢٨. شرح رياض صالحين للإمام يحيى بن شرف النووي: محمد بن صالح العثيمين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – مصر، ط١، ١٩٦٦م ،١٤٢٦ هـ .

٢٩. شرح صحيح البخاري: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تح:أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

٣٠. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخرساني، أبو بكر البيهقي، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشيد للنشر، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ –٢٠٠٣م .

٣١. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٣٢. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير - اليمامة - بيروت، ط:٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٣٣. طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية ، نجم الدين بن حفص النسفي ، دار العلم بيروت - لبنان ، ط١ ـ ١٤٠٦ هـ .

٣٤. عُمْدَة الْقَارئ شرح صَحِيح البُخَارِيّ: بدر الدَّين الْعَيْنِيّ ،عني بنشره وتصحيحه وَالتَّعْلِيق عَلَيْهِ شركَة من الْعلمَاء، نشر مُحَمَّد أَحْمد دمج - بيروت.

٣٥. عون المعبود شرح سنن أبي داود ومعه حاشية ابن القيم : تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبدالرحمن، شرف الحق الصديق، العظيم آبادي (ت١٣٢٩ه،)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/٢ ـ ١٤١٥هـ .

٣٦. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، سنة ١٩٨٥م .

٣٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه، محمد فؤاد عبد الباقي، أخرجه وصححه وأشرف على طبعه : محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٢٧٩هـ .

٣٨. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٩م.

٣٩. فقه الأولويات، دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة، للدكتور يوسف القرضاوي، نشر مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

٤٠. فقه مراتب الأعمال، سعد الدين العثماني، مجلة البيان، العدد٩٢ .

٤١. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تح: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

٤٢. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي، تح: على حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨ هـ .

٤٣. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م، ط٣ .

٤٤. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان: محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد، دار إحياء الكتب العربية .

٤٥. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين ، محمد طاهر بن علي الصديقي

الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط:٣، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م .

٤٦. مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٢٩٥هـ)، تحقيق: شهاب الدين ابن عمر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .

٤٧. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، الجامعة السلفية ببنارس، الهند ط٢، ١٣٩٤ هـ .

٤٨. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

٤٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط: ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

٥٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الجيل - بيروت .

٥١. المعتصر من المختصر من مشكل الاثار: يوسف بن موسى الحنفي أبو المحاسن، عالم الكتب، مكتبة المتنبي - بيروت، القاهرة .

٥٢. المعجم العربي الأساسي، تأليف جماعة من اللغويين العرف، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سنة ١٩٨٨م .

٥٣. المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي، تحقيق: محمود فاخوري - عبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ١٣٩٩/ ١٩٧٩م .

٥٤. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج من في الإحياء من الأخبار، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين بن أبي بكر بن ابراهيم العراقي (ت٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٥٥. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم : لأبي العباس القرطبي، تحقيق محيي الدين مستو وآخرين، دار بن كثير، دمشق، الأولى، ١٤١٧ه .

٥٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: دار احياء التراث العربي- بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ .

٥٧. نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر، فتحي يكن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٨م .